السيد واضح رشيد الندوي صحافيا

محمد محبوب عالم[1]

ملخص البحث:

[[تعد بلاد الهند أرضا خصبة ذات التراث العلمي والثقافي العريق منذ قديم الزمان. ربت في حضنها عددا كبيرا من العلماء والأدباء والشعراء، كما أنجبت عديدا من الصحفيين البارزين الذين نالت كتاباتهم ومقالاتهم الصحفية قبولا واسعا في داخل البلاد وخارجها مثل أبي الكلام آزاد ومحمد الحسني وسعيد الرحمن الأعظمي الندوي ومن بينهم واضح رشيد الندوي.

ويعرف الأستاذ على وجه الخصوص بمساهمته القيمة في مجال الصحافة العربية الهندية، إذ يعمل رئيس التحرير لجريدة "الرائد" ورئيس التحرير المشارك لمجلة" البعث الإسلامي" الصادرتين عن ندوة العلماء. وقد ساعده على تكوين شخصيته الصحفية عمله في إذاعة عموم الهند في القسم العربي. ويقوم بتحليل الأوضاع الراهنة تحليلا موضوعيا ويكشف الستار عن المؤامرات الصهيونية ضد الإسلام بأسلوبي علمي مستنيرا بنور القرآن والسنة النبوية.

وفي هذا البحث الوجيز سأتناول بذكر حياة الأستاذ واضح رشيد الندوي بالإيجاز، ثم أقوم بإبراز دوره الصحافة العربية في الهند في ضوء مقالاته المنشورة في مجلة "البعث الإسلامي" وجريدة "الرائد".]]

الكلمات المفتاحية: الصحافة، الصحافي، الإذاعة، الإسلام، الإعلام، المنصب، الصهيونية

المدخل:

[1] الباحث في ما قبل الدكتوراه، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي.

السيد واضح رشيد الندوي علم من أعلام الصحافة العربية في الهند، وأحد رجالات العصر المعدودين الذين ساهموا مساهمة فعالة في نشر اللغة العربية وآدابها. نشأ وترعرع في أسرة حافلة بأعمال جليلة ومآثر عظيمة في الدعوة إلى الإسلام، وفي العلم والأدب، وهي أسرة أبي الحسن علي بن عبد الحي التي أسهمت بشكل وافر في تطوير اللغة العربية وآدابها ونشر العلوم العربية والثقافة الإسلامية في ربوع الهند، وهي الأسرة التي ولد فيها المؤلفون الكبار، والأدباء البارعون، والشعراء العظام، والعلماء الأفاضل. وواضح رشيد الندوي عضومتميز في هذه الأسرة الكريمة، وهوشخصية فذة في اللغة والأدب والصحافة العربية في الهند.

حياته ودراسته:

ولد أستاذنا واضح رشيد الندوي في قرية تكيه كلان بمديرية رائ بريلي بولاية أترابراديش عام 1935م، ونشأ في رحاب العلم والدين والمعرفة. وكانت أسرته من سلالة السادات الذين ارتحلوا إلى الهند في القرن السادس الهجري، وهوابن أخت العلامة السيد أبي الحسن الندوي. وبعد أن تلقى العلوم الإبتدائية في قريته، التحق بدار العلوم ندوة العلماء، لكناؤ، التي كانت تفتخر وقتذاك بوجود العلماء الأفذاذ من أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي، والأستاذ شاه محمد حليم عطا، والأستاذ محمد ناظم الندوي، والأستاذ عبد الحفيظ البلياوي، الذين لهم دور قيادي في تكوين شخصيته العلمية واللغوية، وغرس الحب الشديد في قلبه للغة العربية، وتشجيعه على ممارسة الكتابة وتناول الأحداث ومجريات العصر ونقد الحضارة الغربية، والعناية بقضايا الفكر الإسلامي والغزوالفكري. وظل منتهلا من كبار علماء عصره من أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي، والعلامة السيد سليمان الندوي الذي كان مستشارا تعليميا لندوة العلماء وقتذاك، والشيخ حليم عطاء السلوني شيخ الحديث بدار العلوم ندوة العلماء، والشيخ محمد أسباط، والشيخ عبد الحفيظ البلياوي، والشيخ عبد الله عباس الندوي، والأستاذ محمد ناظم الندوي، والشيخ محبوب الرحمن الأزهري، والشيخ محمد عمران خان الندوي، والشيخ عبد السميع الصديقي وغيرهم حتى أكمل دراسته العليا عام 1951م، ثم التحق بجامعة علي جراه الإسلامية حيث نال شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية، ولم تكن دراسته فيها بصورة منتظمة.

حياته العملية والأكاديمية:

بدأ الأستاذ حياته العملية سنة 1953م من إذاعة عموم الهند، حيث عمل لمدة عشرين سنة متقلدا مناصب عديدة فيها مثل: منصب مساعد رئيس القسم العربي، ومنصب مراقب للإذاعات العربية والخارجية، ومنصب مذيع ومترجم، حيث سنحت له فرصة الاطلاع على الصحافة العالمية المعاصرة، مع اهتمامه البالغ بالأدب العربي القديم والحديث. وخلال عمله في الإذاعة درس العلوم السياسية والاجتماعية، ووسع ثقافته الإنجليزية، ومعرفته عن سياسة الغرب وحياتهم الاجتماعية والثقافية، وما طرأ عليها من ثورات وانقلابات وأفكار مما كان له أثره في الحياة الإنسانية المعاصرة، كما قام بترجمة المقالات والبحوث العلمية والأدبية والسياسية وبعض التمثيليات والقصص التي تم إذاعتها من دلهي ومن العديد من محطات الإذاعات العربية الأخرى. وهذه هي الفترة التي أدت دورا بارزا في صقل ملكته وموهبته في الصحافة العربية. ثم استقال من منصبه طوعا، وتوجه إلى ندوة العلماء وانخرط في سلك التدريس، حيث تولى مسؤوليات أكاديمية وإدارية عديدة. عين عميدا لكلية اللغة العربية وآدابها، ومديرا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وفي عام 2006م تقلد منصب رئاسة الشؤون التعليمية لندوة العلماء بعد وفاة الأستاذ الدكتور عبد الله عباس الندوي، وظل يحتل مناصب عديدة أخرى منها: الأمين العام المساعد لمجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وسكرتير المجمع الإسلامي العلمي ندوة العلماء بلكناؤ، وعضومجمع أبي الكلام آزاد بلكناؤ، وعضوالهيئة الاستشارية لدار العلوم ببستي، والرئيس العام لمدرسة فلاح المسلمين بأمين نغر، ونائب رئيس دار عرفات برائ بريلي. ولا يزال يتولى التدريس في ندوة العلماء أستاذا للغة العربية وآدابها.

شارك الأستاذ في الندوات والمؤتمرات التي انعقدت في مختلف مدن العالم، مثل القاهرة وعمان ومكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة وجامعة أكسفورد واسطنبول وتاشقند ولاهور، وهذا إلى جانب الندوات والاجتماعات والمؤتمرات التي تنعقد في مدن مختلفة من الهند. لقد فاز الأستاذ بجائزة الرئيس الهندي التقديرية، وذلك اعترافا بإسهامه المتميز في تطوير اللغة العربية وآدابها في الهند. وله كتب عديدة ومعظمها بالعربية ومن أهمها: "الدعوة

الإسلامية ومناهجها في الهند"، و"إلى نظام عالمي جديد"، و"الإمام أحمد بن عرفان الشهيد"، و"أعلام الأدب العربي الحديث"، و"تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)"، و"حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج"، و"أدب الصحوة الإسلامية" وغيرها من الكتب العلمية القيمة التي تمثل إثراءً عظيما للمكتبات الأدبية والإسلامية في الهند.

دوره في تطوير الصحافة العربية في الهند:

نالت إنجازاته الصحافية إعجاب الأوساط العلمية والأدبية إذ يعمل رئيس التحرير لجريدة "الرائد" ورئيس التحرير المشارك لمجلة" البعث الإسلامي" الصادرتين عن ندوة العلماء، وقد ساعده على تكوين شخصيته الصحفية اشتغاله بالإذاعة في القسم العربي، إذ كان يشتغل عدد كبير من الأدباء والقاصين والصحفيين من بلدان عربية مختلفة بإذاعة عموم الهند آنذاك، فانتهز الأستاذ هذه الفرصة الذهبية للاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم الصحافية وأذواقهم الأدبية. واطلع على الأدب العربي القديم والحديث، وطالع الروايات والقصص القصيرة للأدباء وكتب المفكرين العرب، إلى جانب دراسته الأدب الإنجليزي والفكر الغربي، كما اطلع على الإعلام الغربي والصحافة الإنجليزية ومجلاتها الصادرة في الغرب. وبحكم اشتغاله بالإذاعة سنحت له فرصة الالتقاء مع القادة السياسيين والمثقفين ورؤساء الأحزاب والجماعات المختلفة والاتجاهات الذين كانوا يزورون الهند من أنحاء العالم شرقا وغربا، وكان يجري معهم المقابلات الصحفية، ويكتب عن موضوع الساعة، كما يقوم بتحليل الأحداث الهامة والأوضاع الراهنة والتعليقات الإذاعية.

يعد الأستاذ فن الصحافة سلاحا قويا في محاربة الغزو الفكري ومواجهة الباطل والرد عليه وتشكيل مناخ صالح للدعوة إلى الإسلام، وإنه يضاهي في مقالاته الصحفية كبار الصحفيين العرب من حيث تقديم المواضيع الساخنة وتحليلها تحليلا موضوعيا، وتوجيه المجتمع وتوعيته بكل ما يحدث في أنحاء العالم، وإنه يستمر في استخدام خبراته الصحفية وملكته الكتابية لتقوية الصحافة الإسلامية ولسان حالها من خلال مقالاته وبحوثه التي يتم نشرها في مجلة "البعث الإسلامي" وجريدة "الرائد" حتى يومنا هذا.

ولا يزال الأستاذ يؤدي دورا ملموسا في الصحافة العربية في شبه القارة الهندية بنشر أفكاره وتعليقاته وانتقاداته على ما يطرأ من أحداث على أيدي الصهاينة وأهل الغرب من خلال الكتابات والمقالات التي تنشر في مجلات شتى داخل البلاد وخارجها. لقد بدأ الأستاذ كتابة مقالاته في "البعث الإسلامي" منذ عام 1973م بعد ما ترك وظيفته في الإذاعة، ولا يزال يكتب فيها بعنوان "صور وأوضاع"، وأما كتابته في جريدة "الرائد" فإنه لا يزال يكتب فيها بلا انقطاع، حتى خلال عمله في الإذاعة كان يكتب باسم" محمد أبومسعود الندوي"، وأصبح يكتب باسمه الأصيل بعدما استقال من الوظيفة.

يتناول الأستاذ في مقالاته الفكر الغربي وفلسفته المادية بالدراسة والتحليل مبرهنا ببراهين دامغة ومستخلصا الأحداث التاريخية والسياسية والحضارية للغرب، حتى يستنتج نتيجة حتمية وصريحة أن الحضارة الغربية حضارة الإرهاب والاستغلال والثنوية والازدواجية، وقد تقدم العالم اليوم في العلوم والتكنولوجيا تقدما لم يكن بحسبان إنسان العالم الغابر، ولم يتصوره الحكام والملوك في السابق، فيقول:

" إنه حقا تقدم العلم والعقل ولكن الإنسان رغم هذا التقدم لا ينتهي شقاؤه وعنته، سواء كان في الدول الفقيرة المتخلفة، أم كان في الدول الراقية لأن هذا العلم والوسائل عززت قدراته وخبراته البهيمية التي أقر بها العالم المعاصر، ومنحها مكانة لائقة في الدراسة والعمل، إن الاستغلال والإرهاب والاستبداد وأعمال القهر والقمع والمطامع الفردية والجماعية والتضليل وقلب الحقائق يتسبب في شقاء الإنسان المستمر مستمدا قوته من العلم فتوسعت آفاقه وأحجامه وأبعاده بمدى تقدم العلم " [1].

ويستعرض الأستاذ الشعور الإنساني الذي فقده الإنسان اليوم، الشعور الذي يرفع الإنسان وينمي قدراته ويصعد كفاءاته، والشعور بإدراك الخير والشر، والشعور بالحزن والسرور، والشعور بالسعادة والشقاء، والشعور بما يليق بالإنسان وما لا يليق به، فإذا فقد

---

[1] الرائد،العدد: 20، 16 أبريل 1990م

الإنسان مثل هذا الشعور لا يمكن أن يطلق عليه الإنسان بل يطلق عليه وحشيي الغريزة والطبيعة، فيقول إن فقدان الشعور الإنساني بسبب اتباع الفلسفات المادية:

"إن مسألة الشعور الإنساني والوعي الإنساني الذي فقده الإنسان المتحضر اليوم لأنه يتبع فلسفات مادية تبطل عمل الشعور واقتضاء الروح بل فلسفات تدعوإلى الشر والاغتصاب والاختلاس والاستغلال وخدمة النفس وإسعادها وتعتبر الخيرة والنجدة والإيثار والمواساة نفاقا ورجعية وأصولية لا مكان لها في هذا العصر المادي"[1].

لقد سلك أعداء الإسلام مسلكا جديدا لمعاداة الإسلام في العصر الأخير، فقد كانوا في السابق يظهرون العداء للإسلام بصراحة، وكانوا يحاربون كل من يستخدم لفظ الإسلام أويدعوإلى الوحدة الإسلامية أوتطبيق الإسلام، ويرمونه بتهمة الرجعية والتخلف والعداء للحضارة. وكانوا يحاربون الإسلام بقولهم إن الإسلام دين السيف، ولكن التاريخ أثبت أن الذين يحاربون الإسلام يلجأون إلى استخدام السيف ضد من يختلف معهم أكثر. وكانوا يعادون الإسلام أنه عدوللعلم، ولكن التاريخ أثبت أن المعادين للإسلام هم أكثر عداء للعلم، فإنهم في دول غيرهم مستعمرين دمروا جميع مصادر العلم والثقافة، ثم قاموا بإغلاق المدارس والمكتبات، وفرض القيود على صدور الكتب. وكانوا يخالفون تعدد الزوجات بدليل أن هذه العملية تدل على غلبة الشهوة الجنسية، وفي الحقيقة إنهم أشاعوا في عهدهم الفحشاء والمجون وجعلوا تعدد الحبيبات دليلا على التقدم الحضاري، وإقامة علاقات جنسية واسعة النطاق مظهرا من مظاهر الثقافة المعاصرة، والآن إنهم تركوا معاداة الإسلام باسم الإسلام واختاروا عنوانا سياسيا منفرا وهوالإرهاب والتطرف فيشير الأستاذ إلى هذا الجانب :

"في ذلك العهد الذي كان الإسلام متهما، ولم يكن يسمع شيء في الدفاع عنه وعاشت أوربا كلها في ظلام وضلال وإخفاء الحقيقة، كان العمل للإسلام متهما بالتخلف والرجعية ولكن الوضع تغير اليوم، فلا يحارب هؤلاء المعادون للإسلام باسم الإسلام وإنما

[1] الرائد، العددان 11-12، 16 نوفمبر وأول ديسمبر 1999م

يحاربونه باسم الإرهاب والتطرف الديني، وحربهم الجديدة بالاسم الجديد لا تختلف عن حرب الإسلام بالاسم القديم "[1].

ويستعرض الأستاذ موقف الإعلام تجاه المسلمين وحرية التعبير أنه من طبيعة الإعلام العالمي أن تثور ثائرته إذا احتجت فئة من المسلمين على كتاب أوتصريح أسيء فيه إلى الإسلام، وبذلت فيه محاولة دنيئة للنيل من الشخصيات الإسلامية أوقدمت صورة مشوهة لتاريخ الإسلام، فينقلب الإعلام على الإسلام والمسلمين، ويبدأ هجوم عنيف من كل جهة في الصحف والإذاعة والمجلات والتلفزيون، ويصبح ذلك موضوعا حاسما يتناوله كل من يمسك القلم، ويرمي المسلمين بتهمة التزمت والتحجر وانتهاك حرية التعبير والرأي، ويضطر المسلمون بذلك الهجوم الساحق في كل بقعة من بقاع العالم إلى الدفاع عن أنفسهم وعن الإسلام. ويمكن التعرف على موقف الإعلام المعاصر من مقال كتبه أحد الكتاب في الصحف أن المسلمين لا يسمحون لأحد بإبداء رأي معارض لرأيهم في دينهم، فيجب أن لا يسمح للمسلمين الذين يعيشون في بلاد غيرهم أن يبدوا رأيا متعارضا مع رأي غيرهم من أتباع الأديان الأخرى. وفي الحقيقة إنهم نسوا أن الإسلام قد أمر أتباعه باحترام المذاهب والأديان كلها، ومنعهم من أن يسيؤوا إلى رجال الأديان الأخرى، وحضهم على أن يحترموا معابدهم. ولقد ضرب المسلمون مثالا قيما في تاريخهم الطويل للتسامح والرأفة مع غير المسلمين الذي لا نظير له في التاريخ، فأعطوهم حرية التعبير إلى حد أصبحت هذه الحرية من بواعث الخطر للعقيدة الإسلامية، وكانت حرية العمل الممنوحة لغير المسلمين سببا مباشرا لانتشار عادات غير إسلامية في المجتمع الإسلامي في العهود الأولى فيقول:

"يسمح في بعض البلدان الإسلامية بإنشاء أي تنظيم سواء كان تنظيما إباحيا وفكريا معارضا للمصالح القومية والطبيعة القومية، ولا يسمح لأي تنظيم يدعوإلى الإصلاح الاجتماعي أو السياسي حسب تعاليم الإسلام وهوأمر معروف ووضع مشاهد، ويدفع إلى هذه السياسة القاهرة القادة الغربيون الذين يدعون بحرية الرأي والعمل والعقيدة، وبعد كل

[1] الرائد، العدد: 3، أول أغسطس 1989م

هذه الإجراءات القاهرة والمعاملات القاسية والمحاولات لحرمان المسلمين من حقوقهم يتهم المسلمون بضيق الفكر وقمع حرية التعبير والعمل، إنه دجل ليس فوقه دجل "[1].

ويتحدث الأستاذ عن مصطلح "الإرهاب الإسلامي" أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي استخدمت هذا المصطلح إثر انفكاك الاتحاد السوفيتي والتخلص من خطر الشيوعية التي حاربتها أكثر من سبعين سنة، وحل محل هذا الخطر الإسلامي. وتعرض المسلمون عامة والحركات الإسلامية خاصة لهذه الحرب التي شنتها أمريكا، وقام الإعلام العالمي بدور فعال في إشاعة هذه الفكرة وتخويف العالم من الخطر الإسلامي، وتعرضت عدة دول إسلامية للهجوم المسلح، وفرضت القيود على التعليم الديني، ووصف القرآن بأنه يعلم الإرهاب ويثير الفتنة، واعتبر بعض حكام الدول الغربية اللحية والحجاب الإسلامي رمزا للإرهاب، وفرضت عدة حكومات الحظر على هذه الرموز، حتى الصلاة والتعاليم الدينية في المساجد. وقد بدأ قادة أمريكا الحرب على ما سموه ب"الإرهاب الإسلامي"، وصرح زعماء السياسة الأمريكية أنهم لا يحاربون الإسلام بل يحاربون الإرهاب. وعلى الرغم من أن قادة العالم قد أوضحوا بأن الإرهاب لايخص بالإسلام أوالمسلمين، بل يوجد الإرهاب في الجاليات الأخرى، وتوجد منظمات إرهابية في دول ربا وأمريكا نفسها، وأما إسرائيل فهي دولة إرهابية ولا تخفى نواياها الإرهابية وعملياتها العدوانية، كما يشير الأستاذ إلى أن الهند تخطوعلى خطى أمريكا في هذا الموضوع، فكلما وقعت تفجيرات في أي بقعة من بقاع الهند اتهم المسلمون بأنهم هم المسؤلون عن سائر هذه الأعمال المخربة، ونسبت سائر الأحداث إلى الحركتين حركة المجاهدين ولشكر طيبه، وأسر عدد من الشباب المسلمين وعوملوا بأقسى وسائل التعذيب، فمنهم من أصدرت المحكمة حكمها ببراءته ومنهم من لا يزال يسعى للإنصاف والعدل من المحكمة. وكشفت تقارير لجنة التفتيش أخيرا أن معظم أحداث الإرهاب ترجع إلى حركات متطرفة لغير المسلمين، وذكرت قائمة طويلة للأفراد غير المسلمين. وقد أشار تقرير أعده (N.I.C) أن الإرهاب له أسباب ودواع، وأعرب التقرير

---

[1] الرائد العدد: 20، 16/ أبريل 1998م

عن تصاعد خطر الإرهاب في الحركات اليمينية للهندوس والمسيحيين والحركات اليسارية، ويشكل هذا الإرهاب خطرا جديدا للعالم، كما أشار إلى تورط حركات غير إسلامية في أعمال الإرهاب، ولكن الإعلام العالمي يغض بصره عنها فيقول:

"وفي الوقت نفسه كان الإعلام العالمي يتستر على سائر أعمال العنف التي كانت تجري في العالم ضد المسلمين أو من قبل الجماعات المتطرفة من غير المسلمين اليمينيين واليساريين، وقد كانت الدول الأوربية والآسيوية والإفريقية مسرحا لهذه العمليات، فكانت تمر هذه الحوادث بدون لفت النظر إليها، وكثير منها كانت لا تذكر أو تذكر هامشيا، فظل الإسلام والمسلمون في هذه المدة خطرا موحشا للعالم، وفي كل لقاء جرى بين القادة والزعماء كان موضوع الإرهاب الإسلامي المزعوم ووسائل قمعه موضوعا على رأس قائمة الموضوعات "[1].

ويبذل الإعلام الغربي أقصى جهوده لتشويه سمعة الثقافة الإسلامية وصورة الإسلام والنيل من كرمه وشرفه، ووسائله تتوافر، تدعمه الحكومات ضد الإسلام والمسلمين، ولكن المسلمين ليس لهم إعلام قوي ويحرمون من تأييد الحكومات، ولذلك يعاني المسلمون في جميع أنحاء العالم من هجمات متواترة من القوات المعادية للإسلام. ويثير الإعلام في النفوس والعقول الحقد والضغينة والكراهية ضد الإسلام وضد كل من ينتمي إليه وتعاليمه في المجتمع. والإعلام الإسلامي لا يستطيع أن يرد على هذه الاتهامات وأن ينجح بها، والإعلام الإسلامي ضعيف جدا من هذه الناحية. ويشير الأستاذ إلى تقوية الإعلام الإسلامي لأن غياب الإعلام الإسلامي الواعي هوسبب رئيسي لانتشار الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين في العالم كله:

"إن غياب الإعلام الإسلامي الواعي هوالعامل الأكبر في تشويه صورة العالم الإسلامي، والموقف المعاند للإسلام والمسلمين في أوربا بصفة خاصة والعالم بأجمعه بصفة عامة، وخاصة في مناطق الأغلبية غير الإسلامية حيث يعم التصور أن المجتمع الإسلامي

[1] البعث الإسلامي المجلد: 58، فبراير 2013م ص 82-83

هومجتمع الإجرام والعنف والكراهية والتخلف والتطرف والجهل، هوالتصور الذي يشيعه الإعلام العالمي الذي يسيطر عليه الصهاينة والملحدون أو الناشئون في بيئة حاقدة للإسلام، ولتبرير هذا التصور يلتقط الإعلام حوادث مشتقة في المجتمع الإسلامي ويقدم تفسيرات مضللة"[1]. ويدعوالأستاذ إلى تعزيز الصحافة في العالم الإسلامي وتزويدها بجميع الوسائل المطلوبة للرقي والازدهار، كما يحض العالم الإسلامي على الاهتمام بهذا الواجب المهم اهتماما بالغا:

"كانت الصحافة جزءا لازما من الحياة المعاصرة ووسيلة فعالة للتغذية الفكرية والإعلام القوي، وتحرص سائر الحكومات على تقوية هذا القطاع وتساهم في إنعاشها بالإعلانات التجارية والمشاركة في النفقات بطرق مختلفة، وفي كل بلد توجد صحافة قومية واعية تسير مع متطلبات الحياة وترشد القيادة والشعب معا ولكن العالم الإسلامي يفتقر إلى هذا القطاع العام وهوحلقة مفقودة في كل بلد إسلامي "[2].

أسلوبه في الصحافة:

أسلوب الأستاذ واضح رشيد الندوي هوالذي تنعكس فيه آراؤه وأفكاره وعواطفه تجاه الإنسانية والأمة الإسلامية، وهوفي غاية الروعة والجمال وله قدرة عالية على البيان ويتمتع بعمق الفهم للإسلام والأوضاع الراهنة. والألفاظ والكلمات التي يستخدمها لها اعتبار في شخصيته حيث ينبئ اختيارها إلى ذوقه وميوله، وينم عن نزعته وطبيعته، ففي الأسلوب تنعكس شخصية الكاتب، ويجري قلمه في الموضوعات المتباينة من أدب وتاريخ وسياسة واجتماع وتعليم ودين، ويبلغ من كل منها ما يريد كأنه متخصص في كل على حدة. يقول الأستاذ أشفاق أحمد الندوي مشيرا إلى أسلوبه في الصحافة" إنه خبير بفن الصحافة وله خبرة واسعة في مجال الصحافة العربية، يتخذ لكتابته الصحفية أسلوبا حديثا ممتازا، ويقدم تحليلا سياسيا لقضية من القضايا الساخنة من المنظور الإسلامي والمجتمع

---

[1] البعث الإسلامي المجلد :43، العدد: 4، أبريل،1998 ص 89

[2] البعث الإسلامي، المجلد: 28، العدد: 5، ديسمبر 1983 ص 100

الإنساني، يتمسك هوفي كتابته الصحافية بالموضوعية، ولا يبدومن كتابته أنه متخرج في مدرسة إسلامية هندية لايعرف إلا الإسلام وتعاليمه فحسب بل يعرف مختلف العلوم الشرقية والغربية وهومطلع على ما يحدث حول العالم من التغييرات السياسية والحركات الأدبية والثورات الثقافية "[1]. ويتحلى أسلوب الأستاذ في تحليل الأوضاع السياسية والعلمية بالسهولة في العبارة والتعمق في البحث فإنه يحلل الأوضاع السياسية تحليلا يقترن بالعلم الدقيق والدراسة العميقة، وينقد الأحداث بأسلوب متين، ويستمد من دراسته العميقة ومطالعته الواسعة لتاريخ العالم الديني والسياسي والاجتماعي والحضاري، ويصل إلى عمق الموضوع فيبين إيجابياته وسلبياته. وعندما يمسك قلمه حول أي موضوع يسلط الضوء على ذلك الموضوع من جميع نواحيه، ويترك في ذهن القارئ أثرا بالغا وانطباعا قويا.

ويتسم أسلوبه في كتابة المواضيع الاجتماعية والدينية والفكرية بالمنهج الدعوي لمعالجة القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية، فيقوم بتحليلها تحليلا علميا، ويسعى من خلال كتاباته لإصلاح المجتمع على أساس الدين السمح، ويوجد هذا الجانب أقوى في جميع مقالاته وذلك لأنه تربى تربية إسلامية في بيئة علمية وأسرة فائقة في العلم والدين تحت توجيهات خاله الشيخ أبي الحسن الندوي توجيها فكريا، ولأنه استمد من الثقافتين القديمة والحديثة والشرقية والغربية، –ولكنه اعتبر تعاليم الإسلام والثقافة الإسلامية أغلى الأشياء في حياته وأسلم الطرق لبقاء المجتمع البشري–، ولأنه اطلع على الفكر الغربي، فقد أدرك آثاره السيئة فيقوم بتشريح جثة الغرب الفكرية تشريحا دقيقا ويزيل الستار عن الحضارة الغربية والفكر الغربي. يكتب الأستاذ عن موقف الفكر الغربي ومضاره:

" إن الإرهاب والقسوة ليست نتيجة للسياسة الأوربية وحدها وإنما ترجع إلى الثقافة الأوربية ومعطياتها الفكرية والنفسية التي شاعت في العالم بعد الحرب العالمية، فإن بعض هذه المذاهب تدعوبصراحة إلى العنف وإلى أخذ الحقوق بكل قسوة بل بخسة بدون

---

[1] النثر العربي المعاصر في الهند،أشفاق أحمد الندوي،ص 330

رأفة، وتعتبر الرحمة والمحبة والرأفة والمساواة والأثرة جبنا ونفاقا وخداعا، وقد دعا إلى هذا الموقف العنيد عدد من رواد الفكر الغربي " [1].

الخاتمة:

يعد الأستاذ واضح رشيد الندوي من كبار الرجال الذين لهم إسهام متميز في مجال الصحافة العربية في الهند ورفع مستواها، إلى جانب إنجازاته القيمة في اللغة والأدب والدراسات الإسلامية والخدمات الأكاديمية والإدارية. نال الأستاذ شهرة فائقة في العالم العربي بمقالاته القيمة في "البعث الإسلامي" و"الرائد" حول مواضيع مختلفة تتعلق بالإسلام وتعاليمه ومبادئه وما يواجه الإسلام اليوم من التحديات الغربية والتهديدات الصهيونية ومؤامرات المستشرقين وأعداء الإسلام. وبعد دراسة عدد كبير من مقالاته الصحفية استخلصت أنه يسعى لإصلاح المجتمع الإسلامي وحماية الأمة الإسلامية من كل أنواع الشر والفساد من خلال كتاباته الصحفية. فإنه يقوم بإفضاح العالم الغربي من جميع جوانبه، ويكشف القناع الذي أسدلته الدعاية الغربية على وجه الغرب القبيح الكالح، والذي يعتبر أكثر خطرا وأشد ظلاما. ويتسم أسلوبه في الصحافة بالرشاقة والفصاحة، ويتزود بالهدوء والاتزان مبنيا على الدراسة العميقة لتاريخ الحضارة الغربية وثقافتها وفلسفتها المادية، والاطلاع المباشر على التيارات الأدبية والفكرية الحديثة والأنشطة السياسية والحركات الهدامة التي توجد في الغرب، وإنه يستنير بنور القرآن وهديه ويستدل بالآيات القرآنية والأمثلة مما يزيد كتاباته قوة الاستدلال والميزان الصحيح للنقد والتقويم فيتخذ الأستاذ في عرض الوقائع والأحداث أسلوبا تحليليا علميا وموضوعيا جديا وطريفا.

ثبت المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

---

[1] البعث الإسلامي المجلد: 41، العدد: 6أغسطس 1996 ص:96

1. أبوالحسن علي الحسني الندوي: في مسيرة الحياة، الجزء الأول، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى،1987م
2. أشفاق أحمد الندوي: النشر العربي المعاصر في الهند، دار عمر للطباعة والنشر نيودلهي، 2013م
3. أيوب تاج الدين الندوي: الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها، مطبعة دار الهجرة، 1997م
4. د.جمال الدين الفاروقي والأستاذ عبد الرحمن محمد والأستاذ عبد الرحمن حسن: أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2013م
5. سعيد الرحمن الأعظمي الندوي: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مؤسسة الصحافة والنشر، ندوة العلماء، لكناؤ،2010م
6. د. محمد قطب الدين الندوي: ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي والدراسات الإسلامية،Hind-Asian publications نيودلهي،2009 م
7. واضح رشيد الندوي: إلى نظام عالمي جديد، المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ، الطبعة الأولى، 2007م
8. واضح رشيد الحسني الندوي: تاريخ الثقافة الإسلامية، دار الرشيد، لكناو، 2009م.
9. واضح رشيد الحسني الندوي: الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، دار الرشيد، لكناؤ،2009م

الصحف والمجلات:

1. الرائد، العدد: 20، 16 أبريل 1990م
2. الرائد، العددان: 11-12، 16 نوفمبر وأول ديسمبر 1999م
3. الرائد، العدد: 3، أول أغسطس 1989م"
4. الرائد العدد: 20، 16/ أبريل 1998م
5. البعث الإسلامي المجلد: 58، فبراير 2013م
6. البعث الإسلامي،المجلد :43، العدد: 4، أبريل،1998
7. البعث الإسلامي، المجلد: 28، العدد: 5، ديسمبر 1983
8. البعث الإسلامي، العدد: 6أغسطس 1996